العنوان:	التأصيل في فهم ابن حزم للأديان من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل
المصدر:	مجلة البحوث الإسلامية
الناشر:	عبدالفتاح ادريس
المؤلف الرئيسي:	الحنيطي، أحمد محمد مفلح
المجلد/العدد:	س3, ع16
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	أبريل
الصفحات:	139 - 160
رقم MD:	893567
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد، ت. 456 هـ، مقارنة الأديان، القرآن الكريم، المعتقدات الدينية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/893567

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

الحنيطي، أحمد محمد مفلح. (2017). التأصيل في فهم ابن حزم للأديان من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل.مجلة البحوث الإسلامية، س3, ع16 - 139 ، 160. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/893567

إسلوب MLA

الحنيطي، أحمد محمد مفلح. "التأصيل في فهم ابن حزم للأديان من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل."مجلة البحوث الإسلاميةس3, ع16 (2017): 139 - 160. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/893567

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

التأصيل في فهم ابن حزم للأديان من خلال كتابه الفِصَل في الملل والأهواء والنحل

د. أحمد محمد مفلح الحنيطي*

سلم البحث في 1438/5/20هـ اعتمد للنشر في 1438/6/23هـ

ملخص البحث:

لا شك أن ابن حزم الظاهري من العلماء المعتبرين في اختياراتهم الفكرية والكلامية وهو مثال للعلماء الذين صنفوا في الأديان وأن مناقشته للآراء المخالفة للإسلام تتسم بالموضوعية والعلمية البحثية دون أي تعصب يذكر, لقد تميز ابن حزم في منهجه التأصيلي والاستقرائي والرد العلمي الرصين, وهو بذلك يكون مصدرا مهما لعلماء الأديان والباحثين في هذه الميادين, إن المخالفة للإسلام تتشكل في الإلحاد والشرك وإنكار النبوة وابن حزم في كتابه الفصل من خير من رد على أصحاب هذه المبادئ والأفكار وأصل في فهمها والرد عليها, لقد كان إجماله فيمن خالف الإسلام على مراتب ست, وتفصيله لكل واحدة منها دور كبير في الإدراك والتأصيل العلمي مما سهل الرد عليها وبيان خطأها وانحرافها.

Rooting in the Ibn Hazm understanding for religions through his book; "Al Fissall Fi Al Milal Wal AhWaa WA Annihall"

Abstract

There is no doubt that **Ibn Hazm** who is one of scholars reported in the intellectual and rhetorical choices is an example of the scholars who classified in religions and his discussion of views contrary to Islam were objective and scholars research without any intolerance. **Ibn Hazm** has been signified in his rooting packages and inductive approach and scientific sober answer, thus he is considered an important source of religions' scholars and researchers in these fields. The violation of Islam is formed in atheism and polytheism and the denial of prophecy. Ibn Hazm in his book was the best of the scholars who responded to all of the above mentioned thoughts. His gathering and collection of Islam violated teams was comprised of six types and his detailed illustration for each one of these types was a major role in

* عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة, بكلية الشريعة, جامعة الملك خالد, المملكة العربية السعودية.

the realization and scientific rooting which makes it easy to response, statement of mistake and deviation to these six types.

أهمية البحث:

من الضروري الكتابة في مناهج العلماء في كتبهم، سيما إذا كانت في الأفكار والعقائد والأديان، لأن من الطبيعي لهذه الأفكار وتلك الأديان الزخم والكثرة مما يؤدي إلى الاختلاط عند القارئ، فكان هذا البحث منظماً للدارس في هذا الفن ومرتباً لأفكاره قبل أن ينهل من كتاب ابن حزم ρ.

وإن مما يزيد من أهمية هذا البحث أن السبكي وصف كتاب ابن حزم هذا بأنه مبدد ليس له نظام, فإن الواقع المعاصر يدفعنا للاهتمام بكلام السابقين من العلماء الذين تصدوا بالحجج الدافعة لأصحاب الفكر الإلحادي.

التعريف بابن حزم الأندلسي الظاهرية:

هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد، ويكنى بأبي محمد، ويلقب بابن حزم الأندلسي، أو ابن حزم الظاهري[1], وقد ولد بقرطبة الأندلسية، في آخر يوم من أيام رمضان، سنة 384هـ[2]، وقيل في سنة 383هـ[3].

وكان ρ: «حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة»[4], وكان كما يقال: «لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين»[5].

وكان ρ: «أجمع أهل الأندلسي قاطبة لعلوم الإسلام، وأوسعهم معرفة، مع توسع في علم اللسان ولبلاغة والشعر والسير والأخبار»[6], ولا أدلَّ على غزارة علمه ρ من أنّ الغزالي قال: «وجدتُ في أسماء الله تعالى كتاباً لأبي محمد بن حزم، يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه»[7].

ومن كتبه ρ: الأحكام في أصول الأحكام، وهو كتاب في أصول مذهبه، والمحلى في الفقه، والفِصل في الملل والأهواء والنحل، وغيرها, توفي رحمه الله تعالى سنة 456هـ[8] .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه دراسة للجزء الذي

خصصه (ابن حزم) للكلام على الأديان من كتابه الحافل «الفِصل من الملل والأهواء والنحل» والنسخة التي اعتمدتها، طبعة دار الكتب العلمية الطبعة الثانية 1420-1999 وتقع في ثلاث مجلدات.

ومنهجي في هذا البحث عرض الأديان المختلفة التي ذكرها (ابن حزم)، والمباحث والمسائل والتعليق عليها وإضافة ما يناسب المقال، دون تطويل أو إخلال والله ولي التوفيق.

ومن خلال المطالعة لهذا الفن تبين أن لكل عالم منهج معين في التأليف والترتيب، وقد بين ذلك الشهرستاني في كتاب «الملل والنحل» فقال: ولأصحاب كتب المقالات طريقان في الترتيب:

(أحدهما: أنهم وضعوا المسائل أصولاً، ثم أوردوا في كل مسألة مذهب طائفة، طائفة، وفرقة، فرقة.

والثاني: أنهم وضعوا الرجال وأصحاب المقالات أصولاً ثم أوردوا مذاهبهم، عن مسألة مسألة)[9].

وهناك من العلماء من لم يلزم الطريقتين، فالإمام أبو الحسن الأشعري جمع بين الطريقتين في كتابه «مقالات الإسلاميين» والشهرستاني وعبد القاهر البغدادي اعتمدوا على الطريقة الثانية, قال الشهرستاني: (وترتيب هذا المختصر على الطريقة الأخيرة؛ لأنني وجدتها أضبط للأقسام وأليق بأبواب الحساب)[10].

وكذلك ابن حزم جمع بين الطريقتين في «الفِصل» أما مذاهب العلماء من حيث العرض والنقد، فكذلك يختلف فمن العلماء من يعرض الأقوال والمذاهب دون التعرض لها بالنقد أو التصحيح وهذا مذهب الشهرستاني في «الملل والنحل» فقال: (وشرطي على نفسي أن أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم، من غير تعصب لهم، ولا كسر عليهم، دون أن أبين صحيحه من فاسده، وأعين حقه من باطله)[11], هذا وقد خرق هذا الشرط فتعصب لمذهبه.

بخلاف ابن حزم في «الفِصل» فهو لم يعرض قولاً إلا وقد أشار إلى تصحيحه أو تضعيفه وهذا يجده كل من قرأ كتابه «الفِصل».

ويبقى أن أشير إلى النقد الذي وجهه السُبكي لكتاب «الفِصل» فقال: (وكتاب

«الملل والنحل» للشهرستاني هو عندي خير كتاب صُنِّف في هذا الباب، ومصنف ابن حزم وإن كان أبسط منه، إلا أنه مبدد ليس له نظام)[12].

وقد عزا ذلك الدكتور محمد بن خليفة نقلاً عن أصحاب دائرة المعارف الإسلامية –أي هذا الاضطراب– (أن الترتيب المنطقي لهذا الكتاب –الفِصل– مضطرب إلى حدٍّ ما، بسبب إدماج رسائل مُستقلة فيه)[13].

والآن نشرع ببيان التأصيل العلمي لعلم الأديان من خلال كتاب الفِصل في الملل والأهواء والنحل لمؤلفه الإمام (ابن حزم) الأندلسي المتوفى سنة 456هـ.

مقصود هذا الكتاب:

قال ابن حزم: (وقصدنا به إيرادَ البراهين المنتجة عن المقدمات الحسية أو الراجعة إلى الحسِّ من قرب أو من بُعد على حسب قيام البراهين..)[14], لقد قسم ابن حزم للفرق المخالفة للإسلام إلى ستِ فرق وهي مرتبة بحسب بعدها عنا:

قال: **أولاها:** مبطلو الحقائق؛ وهم الذين يسميهم المتكلمون (السوفسطائية)[15].

وثانيتها: القائلون بإثبات الحقائق، إلا أنهم قالوا: إن العالم لم يزل وإنه لا محدِث له ولا مدبِر.

وثالثتها: القائلون بإثبات الحقائق، وأن العالم لم يزل، وأن له مدبراً لم يزل.

ورابعها: القائلون بإثبات الحقائق. وقال بعضهم، إن العالم لم يزل. وقال بعضهم: بل هو محدَث. واتفقوا على أن له مدبرين لم يزالوا وأنهم أكثر من واحد، واختلفوا في عددهم.

وخامستها: القائلون بإثبات الحقائق، وإن العالم محدَث، وإن له خالقاً واحداً لم يزل، وأبطلوا النبوات كلها.

وسادستها: القائلون بإثبات الحقائق، وإن العالم محدَث، وإن له خالقٌ واحدٌ لم يزل، وأثبتوا النبوات، إلا أنهم خالفوا في بعضها فأقروا ببعض الأنبياء عليهم السلام، وأنكروا بعضهم[16] .

أما الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل»، فقد قسم بحسب الآراء والمذاهب فقال: (وهم مقسمون بالقسمة الصحيحة الأولى إلى أهل الديانات والملل وأهل الأهواء والنحل. وأرباب الديانات مطلقاً مثل المجوس، واليهود، والنصارى،

والمسلمين, وأهل الأهواء والآراء مثل الفلاسفة. والدهرية، والصابئة وعبدة الكواكب والأوثان والبراهمة...)[17].

فكل عالم له ترتيب وتقسيم في كتابه بحسب ما يراه أصح وأدق.

دراسة مباحث الكتاب ومسائله:

قبل أن يشرع ابن حزم في البيان والإيضاح لهذه المذاهب والآراء، وضع أصلاً للعودة إليها ألا وهو الدليل والحقيقة، والبراهين وكيفية إقامتها, فعندما نتكلم عن الأديان، كان لابد من إقامة الدليل والبرهان على تصحيح دين المسلمين، بأنواع الأدلة المختلفة من معقول ومنقول، وإبطال كل ما يخالف الإسلام، بالبرهان والدليل؛ فالكلام المجرد عن الدليل لا يعدو أن يكون دعوى تسقط قبل أن تصل إلى قلوب الناس وعقولهم, ومن المعلوم أيضاً أن اختلاف الناس راجع إلى اختلافهم في معارفهم وفي الأدلة التي يُعتمد عليها.

الكلام في البرهان:

والبرهان ما كانت مواده يقينية، وهي التي يجب قَبولها بدهية كانت، أو نظرية تنتهي إلى البدهيات[18], وسواء عقلية كانت تلك المقدمة أو سمعية، فإن السمع يفيد اليقين؛ كأن يكون خبر من يمتنع عليه الكذب، كخبر الله تعالى، وخبر رسوله ﷺ، وكذلك الإجماع.

ويقسّم أهل المنطق اليقينيات إلى ستة أقسام:

1- الأولويات. 2- الفطريات. 3- الحدسيات.

4- المجربات. 5- المتواترات. 6- المشاهدات.

وكل قسم له حدٌّ، وأمثلة توضحه[19].

لقد اعتمد (ابن حزم) على أدلة يقينية، منها دليل المشاهدات، وهي قضايا يحكم فيها بواسطه المشاهدة والإحساس وهي قسمان:

أحدهما: ما شوهد بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، وهي: الباصرة والسامعة والشامة والذائقة واللامسة.

وثانيهما: ما علم بإحدى المدركات الخمس، وهي: الحواس الباطنة ويسمى هذا النوع بالوجدانيات...[20].

عَرض ابن حزم إدراكات الحواس لمحسوساتها، فتكلم عن إدراك الحواس فقال: (...ويقلب أعضاءه حسب طاقته، ويألم إذا أحس البرد، أو الحرَّ، أو الجوع، وإذا ضُرب، أو قُرص، وله سوى ذلك مما يشاركه فيه الحيوان النوامي مما ليس حيواناً...)[21].

ثم تكلم (ابن حزم) على البدهيات ويُعبر عنها بالأوليات:

وهي قضايا يجزم العقل بها بمجرد التصور والالتفات ولا يحتاج إلى واسطة[22], قال ابن حزم: (..فمن ذلك علمها بأنَّ الجزءَ أقل من الكل.. ومن ذلك: علمه بأنه لا يكون الجسمان في مكان واحد..)[23], قال ابن حزم: فهذه المقدمات الصحاح التي ذكرنا هي التي لا شك فيها، ولا سبيل إلى أن يطلب عليها دليلاً إلا مجنونٌ أو جاهلٌ لا يعلم حقائق الأشياء، ومَنْ الطفلُ أهدى منه، وهذا أمر يستوي في الإقرار به كبارُ جميع بني آدم، وصغارهم في أقطار الأرض، إلا من غالط حسّه، وكابر عقله، فيلحق بالمجانين.. فصح أنها ضرورات أوقعها الله تعالى في النفس، ولا سبيل إلى الاستدلال ألبتة، إلا من هذه المقدمات..[24], ثم ختم الكلام في البراهين بذكر المتواتر، وهو من جملة اليقينيات التي تولد علماً ضرورياً في النفس, قال ابن حزم: (.. وهو الإخبار عما لا يعلم المخبر عنه بما هو عليه، فإذا ذلك كذلك بلا شك فكل ما نقله من الإخبار اثنان فصاعداً مفترقان قد أيقنا أنهما لم يجتمعا ولا تشاعرا، ولم يختلفا فيه، فبالضرورة يعلم أنه حق متيقن مقطوع به على غيبه..)[25].

هذه الضروريات العقلية والحسية لا يمكن دفعها عن النفس، ولا يماري فيها إلا مَن فَسَدَ تمييزه أو مال إلى بعض الآراء الفاسدة، قال ابن حزم: (.. وإنما يشك فيها بعد صحة علمه بها، من دخلت عقله آفةٌ وفَسَدَ تمييزه، أو مال إلى بعض الآراء الفاسدة، فكان ذلك أيضاً آفةً دخلت على تميزه..)[26].

القسم الأول: (السوفسطائية) باب الكلام على أهل القسم الأول، وهم مبطلوا الحقائق وهم السوفسطائية:

قَسّم ابن حزم أهل السفسطة تقسيم مَن سَلَفَ من المتكلمين إلى ثلاثةِ أصناف:

1- صنف نفى الحقائق جملة.

2- صنف شكّوا في الحقائق.

3- صنف قالوا: هي حق عند من هي عنده حق، وهي باطل عند من هي عنده باطل[27].

إنَّ نفي الحقائقَ عائد إلى نفس البراهين اليقينية، فالكلام مع أهل السفسطة متوقف على التسليم بالبراهين سواء كانت دليلاً حسياً، أو بدهياً، أو متواتراً، أو غيره, قال ابن حزم: (وهذه هي البداية والمشاهدات التي لا يجوز أن يطلب عليها برهان؛ إذ لو طُلب على كل برهان برهان، لاقتضى ذلك وجود موجودات لا نهاية لها، ووجود أشياء لا نهاية لها محال..)[28].

القسم الثاني: من قال بأن العالم لم يزل، وأنه لا مدبّر له, لقد استعرض ابنُ حزمٍ احتجاجات من قال بقدم العالم، وأنه لا موجد له. فهو رد على اعتراضاتهم، ثم بينها، ونقضها، وبين فسادها فهو لم يكتفِ بالرد على هذه الاعتراضات، بل دلَّلَ على حدوث العالم بالبراهين الضرورية، قال ابن حزم: (فنبتدئ بحول الله تعالى وقوته بإيراد كل حجةٍ شغب بها القائلون بأن العالم لم يزل، وتوفية اعتراضهم بها، ثم نبين بحول الله تعالى نقضها وفسادها، فإذا بطل القول بأنه لم يزل، وجب القول بالحدوث وصحَّ، إذْ لا سبيل إلى وجه ثالث لكنّا لا نقنع بذلك، حتى تأتي بالبراهينِ الظاهرة، والنتائجَ الموجبةِ، والقضايا الضرورية على إثبات حدوث العالم)[29].

إن هؤلاء الدهرية الذين يزعمون أن العالم قديم ولا صانع له ذكر لهم (ابن حزم) خمسة أدلة على ذلك أذكرها على سبيل الإجمال:

1- اعتمادهم على طريق الرؤية والمشاهدة لإثبات الحقائق، وما كان بخلاف ذلك فلا يثبتوه.

2- تقسيمهم المُحدثَ للأجسام إن كان العالم محدِثاً: لا يخلو أن يكون أحدثه لأنّه[30]، أو أحدثه لعلّة، وأُلزموا لوازم على ذلك.

3- قالوا: إن كان للأجسام محدثٍ لم يخلوا من أحد ثلاثة أوجه:

إما أن يكون مثلها من جميع الوجوه؛ وإما أن يكون خلافها من جميع الوجوه؛ وإما أن يكون مثلها في بعض الوجوه وخلافها في البعض الآخر، وأُلزموا لوازم على ذلك.

4- قالوا: إن كان للعالم فاعل لا يخلو أن يكون فعله لإحراز منفعة، أو دفع مضرة، أو طباعاً، أو لشيء من ذلك وألزموا لوازم.

5- قالوا: إن المحدثِ للأجسام لا يخلو من الفعل أو الترك وهذه لا تقوم إلا بالحوادث[31].

لقد اتسم ردُّ ابن حزم بالموضوعية والعقلانية، فهو استدل بالعقل للرد على هذه الاعتراضات، ومن خلال الرد لهذه الاعتراضات اتضحت أمورٌ منها:

أولاً: أنهم يحصرون حصراً فاسداً، حيث قالوا: لا يخلوا إن كان، للعالم فاعل من أن يكون فَعَلَه لإحراز منفعة أو لدفع مضرة أو طباعاً، وكذلك حصروا الفاعل إما أن يفعل لأُنّه[32] أو لعلة.

ثانياً: إن التقسيم في الغالب يكون عندهم فاسد، مثل قولهم: إن الترك من صفات المحدِث، قال ابن حزم: (فالترك فعل الله تعالى للجسم والعرض ليس جسماً ولا عرضاً، وإنما هو عدم، والعدم ليس معنى ولا هو شيئاً...)[33].

أدلة ابن حزم على حدوث العالم:

استعرض (ابن حزم) بعض البراهين على حدوث العالم، وهذه الأدلة أدلة عقلية أذكرها مختصرة.

أ- إثبات أَنَّ كلَّ شيءٍ في العالم متناهي، له أول، وإثبات التركيب من الأجزاء المتناهية، وإثبات أن العالم يتكون من هذه الأجزاء، فيثبت حينئذ أن العالم محدث لحدوث أجزاءه.

ب- دليل العدد: وهو إثبات أن المفعولات محصورة بالعدد وما كان كذلك فهو ذو نهاية.

ج- الشيء الذي لا نهاية له، فلا سبيل إلى الزيادة فيه والزيادة التي تكون من جنسه سواء كانت عدداً أو مساحة، ومعلوم أنّ المفعولات دائماً في زيادة، فثبت أن الموجود له بداية، وليس هو أزلي.

د- دلالة الأثر والتأثير.

هـ- دلالة الخلْق، والإتقان، والانتظام[34].

القسم الثالث: باب الكلام على مَنْ قال: إن العالم لم يزل، وله فاعل لم يزل, إن

هؤلاء القوم حجتهم: أن العلة مع معلولها زماناً قالوا: (إن علة فعل الباري لما فعل إنما هو: جودة، وحكمته، وقدرته، وهو لم يزل كذلك، فالعالم لم يزل، إذ علته لم تزل)[35].

وأجاب ابن حزم عن ذلك بعدة أجوبة:

أ- البرهان على حدوث العالم فيما مضى من كلام.

ب- إن هذا القول متوجه إلى من يثبت العلة، وهو ليس منهم، فقال ابن حزم: (...لا علة لتكوين الله عز وجل كل ما كونه، وأنه لا شيء غير الخالق وخلقه)[36].

ج- الموجودات مفعولة منتقلة من العدم إلى الوجود وهي محدَثة، فكيف يقال: إنها لم تزل؟ فهذا محال وهو جمع النقيضين[37].

القسم الرابع: من قال إن العالم خالق لم يزل، وأن بعض الخلق لم يزل موجود، وأنها غير محدثة, لقد أطال ابن حزم الردّ عليهم، حيث استغرق إحدى عشرة صفحة[38] وأورد ما يمكن إيراده من حجج لهم، ونقضها، قال ابن حزم: (ولم نجد لهم سؤالاً أصلاً، ولا أتوناً قط بدليل فنورده عنهم، ولا وجدنا لهم شيئاً يمكن الشغب به في أزلية الخلاء والمدة فنورده عنهم، وإن لم ينتبهوا له، وإنما هو رأي قلدوا فيه بعض قدماء الملحدين فقط)[39].

أما الكلام على من قال: إن الفاعل أكثر من واحد, فقد قسم ابن حزم القائلين بهذا القول إلى فرقتين:

أولاً: من قال إن المدبر هو الكواكب السبعة؛ وقال بأزليتها؛ وهم المجوس[40].

ثانياً: من قال: إن العالم هم مدبروه لا غيرهم ألبتة، سواء كان المدبر الطبائع الأربعة، أو المدبر الأصلين الظلام والنور[41].

المجوس:

قال ابن حزم: (..بل قولُهم الظاهر هو أن الباري تعالى، وهو (أور من)، وإبليس وهو (أهزمن)، و(كام) وهو الزمان، و(حام) وهو المكان وهو الخلاء أيضاً. و(توم) وهو الجوهر، وهو أيضاً (الهيولي)، وهو أيضاً (الطينة) و(الخميرة)، خمسة لم تزل، وأن (أهرمن) هو فاعل الشرور وأن (أورمن) فاعل الخيرات وأن (توم) هو المفعول فيه كل ذلك, قال أيضاً: (والمجوس يعظمون الأنوار، والنيران،

والمياه، إلا أنهم يقرون بنبوة (زرادشت)، ولهم شرائع يضيفونها إليه, وهم فرق ذكر منهم المزدكية، والخدمية[42], والمجوس من أهل الكتاب قال بذلك علي بن أبي طالب، وحذيفة وسعيد بن المسيب وجمهور أصحاب الظاهر[43].

الصابئة:

قال ابن حزم: (وهم يقولون بقدم الأصلين على ما قدمنا من نحو قول المجوس، إلا أنهم يقولون بتعظيم الكواكب السبعة، والبروج الإثني عشر؛ ويصوّرونها في هياكلهم، ويقولون بقدمها، ويقربون الذبائح، والدخن، ولهم صلوات خمس في اليوم والليلة تقرب من صلوات المسلمين، ويصومون شهر رمضان، ويستقبلون في صلاتهم الكعبة والبيت الحرام، ويعظمون مكة والكعبة، ويحرِّمون الميتة، والدم ولحم الخنزيل، ويحرمون من القرائب ما يحرم على المسلمين...)[44].

هذا وتحتهم فرق كثيرة، ولكن تجمعهم أشياء وأصول واحدة (فهذه الفرق كلها مطبقة على أن الفاعل أكثر من واحد، وإنْ اختلف في العدد والصفة، وكيفية الفعل، وإلزامات الشرائع)[45].

لقد اعتمد ابن حزم في كثير من الأحيان على نسبة القول إلى أصحابه؛ إما عن طريق ما يقع له من مناظرة بعضهم كما قال: (وقد ناظرني قوم من أهل هذا الرأي، ورأيته كالغالب على ملحدي أهل زماننا...)[46], وكذلك (رأينا من يُقرّ بالخالق تعالى، ولا يقرُّ بالنبوة من يذهب إلى ذلك، وناظرناه على ذلك)[47], أو بالرجوع إلى مصادرهم، ونسبة ذلك القول للطائفة المعينة بتوثيق المصدر والكتاب الذي أخذ منه, وذلك منه مثل قوله: (وقال في صدر السفر الرابع...)[48], ومثل قوله أيضاً: (وذكر في سفر يوشع...)[49].

موقف ابن حزم من العلّة والصفات:

إن ابنَ حزم منع إطلاق أن لله صفات، لعدم ورود ذلك في الشرع، ومنع أيضاً أن يكونَ الفعل كان لعلّة, قال ابن حزم: (إنّه تعالى يُجلُّ عن أن يكون حاملاً لصفة فيه، بل بذاته لم يفعل إن كان غير فاعل، وبذاته فعل إنْ فعل، ولا علّة لما فعل، ولا علّة لما لم يفعل)[50], وكذلك منع وصف الله بكمال ولا تمام[51] .

موقف ابن حزم من التأويل:

قال ابن حزم: (لأنَّ القرآن واجب أن يحمل على ظاهره، كذلك كلام

الرسول ﷺ، ومن خالف ذلك كان عاصياً لله عز وجل، مبدلاً لكلماته، ما لم يأتِ نصٌّ من أحدهما، أو إجماع متيقن، أو ضرورة حسٍّ على خلاف ظاهره فيوقف عند ذلكم..)[52].

حدُّ السحر والمعجزة عند ابن حزم:

السحر: هو إحالة الأعراض من الغيرات التي تزول بغير فساد حاملها، ومنه طلسمات أو تخيلٌ, و**المعجزة:** هو إحالة الذاتيات، ومن ذلك صرف الحواس عن طبائعها .. إذ ثباتها لا يكون إلا لنبي[53].

التواتر المعتبر عند ابن حزم:

قال ابن حزم: (المتواتر: ما نقله اثنين فأكثر مع العلم بعدم التواطؤ، وعدم اللقاء، وعدم الاختلاف في المروي والمشاهد، فهذا يضطر السامع إلى التصديق، سواء كانوا عدولاً أو فسّاقاً أو كفّاراً[54], إنّ الاهتمام بالتواتر وضبطه لأن المعجزات التي جاءَ بها الأنباء تنقل بالتواتر، وهذا من جنس ما جاء به محمد ﷺ فهو جاء بمعجزات انقضت في فترة محدّدة ومعجزات خالدة، وهي القرآن والكل منقول بالتواتر البَين الذي لا شك فيه.

البراهمة:

قال ابن حزم: (ذهبت البراهمة: وهم قبيلة بالهند فيهم أشراف أهل الهند، ويقولون: إنهم من ولد برهمن ملك من ملوكهم قديم... وهم يقولون على نحو قولنا في التوحيد إلا أنهم أنكروا النبوة...)[55].

وذكر ابن حزم حجتهم على نفي النبوة, فقال: (وعمدةُ احتجاجهم أن قالوا: لما صحَّ أنَّ الباري عزّ وجل حكيم، وكان من بعث رسولاً إلى من يدري أنه لا يصدِّقْه، فلا شك في أنّه متعنت عابث، فوجب نفي بعث الرسل عن الله عز وجل، لنفي العبث والعنت عنه)[56], وذكر حججا أخرى لهم، وأجاب عن ذلك بأنَّ الله عز وجل خلق الخلق فكيف يخلق من يعلم أنهم سيكفرون به، ويقتلون عباده المؤمنين، وأجاب أيضاً أنه ينفي العلة بنفي العلة عن الله عز وجل فإن (..الباري تعالى بخلاف جميع خلقه من جميع الجهات، وجب أن يكون فعله لا لعلة، بخلاف أفعال جميع الخلق..)[57].

ومن نفى النبوة لحجة فاسدة عنده لابدَّ من إظهار الحجة عليه بصحة النبوة

بثبات المعجزات التي جاء بها الأنباء، وصحة التواتر عنهم لهذه المعجزة وذلك: (لأنَّ بالآيات صحت الشرائع ولم تصح الآيات بالشرائع لأن تصديق الشريعة موجبة للآية، والآية موجبة تصديق الشريعة...)[58].

النصارى:

لقد تكلم ابن حزم عن النصارى وذكر في البدايةِ. من كان على التوحيد المجرد منهم وذكر: (منهم أصحاب (آربوس)، وكان قسيساً بالإسكندرية، ومن قوله: التوحيد المجرد؛ وأنَّ عيسى عليه السلام عبد مخلوق، وأنّه كلمة الله تعالى التي بها خلق السموات والأرض..، ومنهم أصحاب (بولس الشمشاطي) .. وكان منهم أصحاب (مقدونيوس)..)[59], فأثبتَ أنَّ مِنَ النصارى من قال بالتوحيد المجرد الذي عليه المسلمين، ثم ذكر ابن حزم الفرق التي كانت في زمانه وهي:

أ- **الملكانية:** وهم يقولون بالتثليث وأنَّ الله عبارة عن قولهم ثلاثة أشياء: أب وابن وروح القدس، كلها لم تزل، وأن عيسى عليه السلام، إله تام كله، وإنسان تام كله، ليس أحدهم غير الآخر، وأنَّ الإنسان منه هو الذي صُلب وقتل، وأن الإله منه لم ينله شيئٌ من ذلك، وأنَّ مريم ولدت الإله والإنسان، وأنهما معاً شيء واحد ابن الله، تعالى الله عن كفرهم.

ب- **النسطورية:** هم كالملكانية إلا أنهم قالوا: إن مريم لم تلد الإله، وإنما ولدت الإنسان.

ج- **اليعقوبية:** قالوا إنَّ المسيح هو الله تعالى نفسه وأن الله -تعالى عن عظيم كفرهم- مات وصلب وقتل، وإن العالم بقي ثلاثة أيام بلا مدبر، والفلك بلا مدبر، ثم قام ورجع كما كان[60].

وهذا الكلام يظهر أنه سمعه منهم؛ لأنّه قال: (وتالله لولا أننا شاهدنا النصارى ما صدقنا أن في العالم عقلاً يسع هذا الجنون، ونعوذ بالله من الخذلان)[61].

أما بالنسبة للفرق المعاصرة في هذه الأيام، فهم على فرقتين:

أولاً: القائلون بالطبيعة الواحدة للمسيح: وهم فرق منهم الأقباط واليعاقبة والأرمن والأحباش.

ثانياً: القائلون بأن المسيح له طبيعتين:

وانقسمت الثانية إلى ثلاث طوائف كبيرة:

أ- الكاثوليك: وهم يقولون: بأن الروح القدس انبثق من الأب والابن معاً، وأنَّ بابا الفاتيكان، هو الرئيس العام لجميع الكاثوليك.

ب- الأرثوذكس: وهم نصارى الشرق الذين يتبعون الكنيسة الشرقية في القسطنطينية، وهم يقولون: إنَّ الروح انبثقَ عندهم من الأب فقط.

ج- البروتستانت: وهم يمنعون الرهبنة، ويقولون: إنَّ صكوك الغفران دجلٌ وكذب، وأنَّ لكل أحد حق فَهم الإنجيل[62].

مصادر النصرانية:

إنَّ للنصارى مصدرين نتعمد عليهما:

الأول: «الكتاب المقدس»: ويتضمن العهد القديم، والعهد الجديد، والعهد القديم: هي التوراة، والكتب الملحقة بها, والعهد الجديد: وهو مجموعة من الأناجيل والرسائل الملحقة بها؛ وتتضمن إنجيل متى، إنجيل مرقص، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، إلى غير ذلك كثير.

الثاني: المجامع النَصرانية: وهي هيئات شورية في الكنيسة تبت في الأمور المتعلقة بالديانة النصرانية، وأحوال الكنائس, وتُقسم إلى قسمين: مجامع محلية، ومجامع مسكونية عالمية، وأول مجمع عالمي كان مجمع أورشليم الذي عُقد أيام الحواريين، كما ذكر في سفر أعمال الرسل[63].

سبب انحراف النصارى عن التوحيد:

اعتمد النصارى في قولهم بالتثليث والشرك على ألفاظ جاءت في الأناجيل، وهي محتملة، ولذا (معتمد النصارى كلّه الذي لا معتمد لهم غيره في قولهم بالتثليث؛ وأن المسيح إله، وابن الله، واتحاد اللاهوت بالناسوت، والتحامه به، إنما هو كلُّه على أناجيلهم، وعلى ألفاظ تعلقوا بها مما في كتب اليهود كالزبور وكتاب أشعيا..)[64], ولقد ورد في إنجيل متى في ألفاظ الصورة الموضوعة للمعمودية، وهي (عمدوا باسم الأب والابن وروح القدس) (متى: 11/28)[65].

الإلزام العام، لكل من آمن ببعض الرسل وكفر بعض:

إنَّ الاحتجاج على اليهود والنصارى بجنس دليلهم على تصحيح اليهودية

والنصارنية؛ إذ أنهم يصححون دينهم، إما بإثبات المعجزات أو بالتواتر الكافة، أو البشارة، أو أي طريق آخر صحيح، فالمسلمون يصححون نبوة محمد ﷺ بجنس ذلك الدليل الذي هو عندهم أقوى. فالمعجزة جاءت لمحمد ﷺ والتواتر والبشارة وغير ذلك أصحَ وأظهر من غيره (فإنَّ النقل إلى محمد ﷺ في معجزاته أقرب عهداً وأظهر صحةً، وأكثر عدد ناقلين، وأدخل في الضرورة، ولا فرق بين ما نقله هؤلاء، وما نقله المسلمين، إلا أن نقل المسلمين أفشى وأظهر وأقوى...)[66].

ردّه على النصارى إجمالاً:

قال ابن حزم: (وأيضاً فإنّ ما قالوا محال، لأنَّ الباري عز وجل الذي لم يزل لا يستحيل إلى طبيعة الإنسان المحدَث، ولا يستحيل المحدَث إلهاً لم يزل، وهذا محال لذاته لا يتشكل، وكذلك الإنسان: لا يجاورُ الإله مجاورة مكانية؛ لأنَّه محال أيضاً، وكذلك لا يتوهم، ولا يمكن أن يكون الإله عرضاً يحمله جوهر الإنسان)[67].

موقف ابن حزم من الذين كتبوا الإنجيل:

يرى ابن حزم أن الذين كتبوا الإنجيل لم يكونوا مؤمنين قط فضلاً عن أن يكونوا حواريين، قال ابن حزم: (...بل كانوا كذابين كفّاراً مستخفين بالله إما مقرين بألوهية المسيح عليه السلام معتقدين لذلك...، وإما مدسوسين من قبل اليهود...)[68], لقد اتسم أسلوب ابن حزم بالشدة والقوة مع المخالف، وهذا لم يخرجه عن الموضوعية والاستدلال, ومثل ذلك لما قال ابن حزم: (...أول إنجيل يوحنا، وهو أعظم الأناجيل كفراً، وأشدّها تناقضاً وأتمها رعونة...)[69].

ولما تكلم على الأناجيل تكلم عن تناقضاتها، التي تدلُّ على عدم صدقها، وأنها ليست من عند الله، لا لفظاً ولا معنىً، ومما أشار إليه ابن حزم من تناقضات الأناجيل قال في الباب الرابع عشر من إنجيل متى: إنَّ المسيح قال لهم: أتاكم يحيى وهو لا يأكل ولا يشرب فقلتم هو مجنون, ومن الباب الأول من إنجيل مارتش: أن يحيى بن زكريا عليه السلام هذا كان طعامه الجراد والعسل الصحراوي؛ وهذا تناقض، وأحد الخبرين كذب بلا شك[70].

موازنة ابن حزم بين اليهود والنصارى من ناحية زعمهم:

قال ابن حزم: (التوراة التي بأيديهم منزلة من عند الله عز وجل على موسى عليه السلام، أما النصارى، فهم يقولون: إن الإنجيل ليس هو من عند الله، ولا أن

المسيح أتاهم بها، بل كل طوائفهم تتفق على أنها أربعة تواريخ ألّفها أربعة رجال معرفون في أزمان مختلفة)[71], قال: (فمن ثم يحتاج المناظر لهم أن يقيم الدليل على بطلان نسبة التوراة إلى الله، بخلاف النصارى فلا يحتاج إلى بطلان هذه النسبة فهم لم يزعموها أصلا)[72].

اليهود:

اليهود: (هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام، وقد وردت تسميتهم في القرآن الكريم بـ(قوم موسى) و(بني إسرائيل) نسبة إلى يعقوب عليه السلام. وكذلك (أهل الكتاب) و(اليهود) إلا أن الملاحظ أن هذه التسمية الأخيرة – اليهود لم يذكروا بها إلا في مواطن الذَّم، كقول الله عز وجل: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) [المائدة:64])[73].

مصادر اليهود:

يعتمد اليهود على مصدرين أساسيين وهما:

أ- **التوراة والكتب الملحقة بها:** والتوراة يراد بها على اصطلاح اليهود: خمسة أسفار يعتقدون أن موسى عليه السلام كتبها بيده، وهي سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر اللاويين، وسفر العدد، وسفر التثنية، ويُضاف إليه الأسفار التاريخية وتشمل ثلاثة عشر سفراً، وأسفار الأنبياء، وهي خمسة عشر سفراً وأسفار الحكمة والشعر وهي خمسة أسفار وأيضاً سفر الابتهالات سفر واحد وهو سفر المزامير المنسوبة إلى داود عليه السلام [74].

ب- **التلمود:** وهو تعليم ديانة وآداب اليهود, والتلمود هو القانون أو الشريعة الشفهية التي كان يتناقلها الحاخامات الفريسيون من اليهود سرّاً جيلاً بعد جيل[75].

ومن مصادرهم غير الدينية:

بروتوكولات حكماء صهيون.

والبروتوكولات لا تعتبر من المصادر الدينية لدى اليهود والمراد بها، هي وثائق محاضرة ألقاها زعيم صهيوني على مجموعة من الصهاينة، ليتأسوا بها، ويسيروا عليها في إخضاعهم للعالم، والسيطرة عليه[76].

فرق اليهود:

قسَّم ابن حزم فرق اليهود إلى خمسِ فرق:

أ- **السامرية:** وهم يقولون: إن مدينة القدس هي: (نابلس) وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلاً، ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس، ولا يعظمونه، ولهم توراة غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود، ويبطلون كل نبوة كانت من بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام وبعد (يوشع) عليه السلام، فيكذبون بنبوة (شمعون) و(داود)، و(سليمان) و(أشعيا) و(اليسع) و(إلياس) و(عاموص) وغيرهم، ولا يعترفون بالبعث، ولا يقرون به ألبتة. وهم بالشام لا يستحلون الخروج منها.

ب- **والصدوقية:** ونسبوا إلى رجل يقال له (صدوق)، وهم يقولون من بين سائر اليهود: إن العُزير هو ابن الله، تعالى الله عن ذلك، وكانوا بجهة اليمن[77].

ج- **والعنانية:** وهم أصحاب (عانان) الداودي اليهودي، وتسميتهم اليهود القرائين والمين، وقولهم إنهم لا يتعدون شرائع التوراة، وما جاء في كتب الأنبياء عليهم السلام, ويتبرؤون من قول الأحبار. ويكذبونهم، وهذه الفرقة بالعراق والشام ومصر، وهم من الأندلس (بطليطلة) و(طبيرة).

د- **والربانية:** وهم الأشعنية، وهم القائلون بأقوال الأحبار ومذاهبهم، وهم جمهور اليهود.

هـ- **والعيسوية:** وهم أصحاب أبي عيسى الأصبهاني، رجل من اليهود كان بأصبهان، وبلغني أن اسمه كان محمد بن عيسى، وهم يقولون بنبوة عيسى ابن مريم، ومحمد ﷺ وهم يقولون: إن عيسى بعثه الله إلى بني إسرائيل، وأنه أحد أنبياء بني إسرائيل، ويقولون: إن[78] محمدا ﷺ نبي، أرسله الله تعالى بشرائع القرآن إلى بني إسماعيل عليه السلام، وإلى سائر العرب[79].

البداء عند اليهود:

ذَكَرَ ابن حزم هذه العقيدة عند اليهود؛ قال ابن حزم: والبداء عند اليهود، وهو أشدُّ من النسخ، وذكر أن بعض كتبهم ذكرته، فقال: (وذكر البداء في سفر (إشعيا)، وكذلك كتاب (يوشع)[80], وقد ذكر تعريف البداء الإمام الجرجاني فقال البداء: ظهور الرأي بعد أن لم يكن[81].

وهو يأتي على معنيين:

1- أحدهما الظهور بعد الخفاء.

2- نشأة رأي جديد لم يكن موجوداً.

وكلاهما مستحيل في حق الله تعالى لما يلزم من سبق جهل أو حدوث علم.

إظهار ما في كتب اليهود من كفر وجهل وتناقض:

قال ابن حزم: (فليتأمل كل ذي تمييز صحيح من الخاصة والعامة هذا الكذب الفاحش الذي لا خفاء به، والمحال الممتنع، والجهل المفرط الموجب كل ذلك ضرورة أنها كتب محرّفة مبدّلة من تحريف فاسق سَخَر بهم، وأنها لا يمكن ألبتة، أن تكون من عند الله، ولا من عند نبي، ولا من عمل صادق اللهجة)[82].

كما وبين ابن حزم ما في هذه الكتب المقدسة عندهم من كفر:

- ومثل ذلك قولهم: إن آدم إله من الآلهة[83].
- وكذلك اضطرابهم في أعمار البشر[84].
- وكذلك اضطراب التوراة في أعمال أبناء آدم[85].
- وادعاء التوراة أن لوط عليه السلام ضاجع إحدى ابنتيه[86].

نتائج البحث:

أولاً: إن ابن حزم قسّم الفرق المخالفة للإسلام إلى ستة مراتب حسب بعدها عن الإسلام.

ثانياً: من منهج ابن حزم إقامة الدليل والبرهان بطرق يقينية.

ثالثاً: إن ابن حزم يرد حجج المخالف على وجه الإشباع ثم يشرع في ردها بطريقة علمية عقلية رصينة.

رابعاً: إن شبه الملحدين المعاصرين لا تخرج عن شبه أسلافهم.

خامساً: المجوس من أهل الكتاب.

سادساً: اعتماد أقوال رأي المخالفين لابن حزم عن طريق المناظرة المباشرة أو التوثيق من كتبهم.

سابعاً: منع ابن حزم إطلاق الصفات والعلّة لله تعالى.

ثامناً: وضع ابن حزم حدوداً للتأويل والسحر والمعجزة والتواتر.

تاسعاً: البراهمة يقولون بالتوحيد إلا أنهم ينكرون النبوة.

عاشراً: صحة النبوة تثبت بصحة المعجزة.

الحادي عشر: أصحاب آديوس من النصارى هم على التوحيد.

الثاني عشر: النصرانية المعاصرة تنقسم إلى أصحاب الطبيعة الواحدة للمسيح، ومثل الأرمن والأقباط، وأصحاب الطبيعتين للمسيح ومثل الكاثوليك والأرثوذوكس والبروتستانت.

الثالث عشر: مصادر النصرانية هما: الكتاب المقدس ويشمل العهدين القديم والجديد والمجامع النصرانية.

الرابع عشر: سبب انحراف النصرانية هو اعتمادهم على نصوص الأناجيل المحرفة الموهمة بذلك.

الخامس عشر: دليل نبوة محمد ﷺ، هو جنس دليل النبوة عند النصارى، ومنها المعجزات والبشارة والتواتر، وهي لمحمد عليه الصلاة والسلام أظهر وأقوى.

السادس عشر: إن الذين كتبوا الأناجيل لم يكونوا مؤمنين بل كانوا كذابين.

السابع عشر: مصادر اليهود التوراة والكتب الملحقة بها والتلمود وبروتوكولات حكماء صهيون.

الثامن عشر: فرق اليهود عند ابن حزم خمس فرق.

الخلاصة:

لا شك أن ابن حزم الظاهري من العلماء المعتبرين في اختياراتهم الفكرية والكلامية، وهو مثال للعلماء الذين صنفوا في الأديان، وأن مناقشته للآراء المخالفة للإسلام تتسم بالموضوعية والعلمية البحثية دون أي تعصب يذكر, لقد تميز ابن حزم في منهجه التأصيلي، والاستقرائي، والرد العلمي الرصين، وهو بذلك يكون مصدراً مهماً لعلماء الأديان، والباحثين في هذه الميادين, إن المخالفة للإسلام تتشكل في الإلحاد والشرك، وإنكار النبوة؛ وابن حزم في كتابه «الفِصل» من خير من ردَّ على أصحاب هذه المبادئ والأفكار، وأصَّل في فهمها والرد عليها, لقد كان إجماله فيمن خالف الإسلام على مراتب ستة، وتفصيليه لكل واحدة منها، دور كبير في الإدراك والتأصيل العلمي، مما سهل الرد عليها، وبيان خطأها وانحرافها.

الهوامش

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ص308، طبعة الدار المصرية للتأليف والنشر، مصر، 1966م.
(2) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، 185/18، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
(3) الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، 237/12، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
(4) الحميدي، جذوة المقتبس، (ص308).
(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (199/18).
(6) المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد، (ت: 1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 78/2، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1997م.
(7) الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد (ت: 505هـ)، المقصد الأسنى شرح.
(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (213/18).
(9) «الملل والنحل» للشهرستاني (22/1).
(10) «الملل والنحل» للشهرستاني (22/1).
(11) «الملل والنحل» للشهرستاني (22/1).
(12) انظر: «مقدمات في علم مقالات الفرق» أ.د محمد خليفة التميمي (ص42).
(13) انظر: «مقدمات في علم مقالات الفرق» أ.د محمد خليفة التميمي (ص42).
(14) «الفِصل في الملل والأهواء والنحل» (12/1).
(15) السوفسطائية: هم قوم يعتمدون على الوهميات والأقيسة غير الصحيحة وغرضهم تغليط الخصم وإسكاته، انظر: «كتاب التعريفات» للجرجاني (ص191).
(16) «الفِصل في الملل والأهواء والنحل» (12/1).
(17) «الفِصل في الملل والأهواء والنحل» (12/1).
(18) ابن مراد، عبد الكريم، تسهيل المنطق، (ص60-62)، مطابع سجل العرب، سنة 1984.
(19) «تسهيل المنطق» (ص60-61).
(20) ابن مراد، عبد الكريم، تسهيل المنطق، (ص61-62) مطابع سجل العرب سنة 1984.
(21) «الفِصل» ابن حزم (14/1).
(22) ابن مراد، عبد الكريم، تسهيل المنطق، (ص11).
(23) «الفِصل» ابن حزم (15/1).
(24) «الفِصل» ابن حزم (16/1).
(25) «الفِصل» (17/1).
(26) «الفِصل» (16/1).
(27) «الفِصل» (18/1).
(28) «الفِصل» (18/1).
(29) «الفِصل» (20/1).

(30) لأنّه: مصطلح يقصد به الإحداث بطريقة الفيض كالمرآة التي تنعكس فيها صورة الأشـياء أي الفعل لا بعلة بل ضرورة.

(31) هذه الاعتراضات «الفِصل» لابن حزم (20/1، 21).

(32) سبق تعريفه.

(33) «الفِصل» (22/1، 26).

(34) «الفِصل» (35/1، 36).

(35) «الفِصل» (37/1).

(36) «الفِصل» (37/1).

(37) «الفِصل» (37/1).

(38) انظر «الفِصل» من صفحة (31/1–48).

(39) «الفِصل» (47/1).

(40) «الفِصل» (49/1).

(41) «الفِصل» (51/1).

(42) «الفِصل» (49/1).

(43) هم أتباع بابك الخرمي قُتل سنة 229هـ بأمر المعتصم.

(44) «الفِصل» (135/1، 136).

(45) «الفِصل» (52/1).

(46) «الفِصل» (51/1).

(47) «الفِصل» (38/1).

(48) «الفِصل» (82/1).

(49) «الفِصل» (196/1).

(50) «الفِصل» (197/1).

(51) «الفِصل» (38/1).

(52) «الفِصل» (68/1).

(53) «الفِصل» (100/1).

(54) «الفِصل» (94/1) بتصرف.

(55) «الفِصل» (75/1).

(56) «الفِصل» (86/1).

(57) «الفِصل» (86/1).

(58) «الفِصل» (87/1).

(59) «الفِصل» (149/1).

(60) «الفِصل» (64/1، 65).

(61) «الفِصل» (35/1).

(62) «الفِصل» (66/1).
(63) انظر: «محاضرات في النصرانية» (ص161، 164، 180)، وانظر: «محاضرات محمد أبو زهرة» مطبعة المدني- مصر، وكتاب (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) [آل عمران:64] (ص257، 262)، د. رءوف شلبي، «الاعتصام» ط2، 1400هـ.
(64) الخلف، د.سعود، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط.أضواء السلف، ط. الأولى 1422هـ 2002م، (ص195، 249).
(65) «الفِصل» (255/1).
(66) الخلف، د.سعود، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط.أضواء السلف، ط. الأولى 1424، 2004، ص(277).
(67) «الفِصل» (137/1).
(68) «الفِصل» (70/1).
(69) «الفِصل» (288/1-289).
(70) «الفِصل» (314/1).
(71) «الفِصل» (281/1).
(72) «الفِصل» (251/1).
(73) «الفِصل» (251/1).
(74) الخلف، د.سعود، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط.أضواء السلف، ط. الأولى 1424، 2004، (ص45، 46).
(75) الخلف، د.سعود، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط.أضواء السلف، ط. الأولى 1424، 2004، (ص74، 75، 76).
(76) الخلف، د.سعود، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط.أضواء السلف، ط. الأولى 1424، 2004، (ص120).
(77) الخلف، د.سعود، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط.أضواء السلف، ط. الأولى 1424، 2004، (ص125).
(78) «الفِصل» (117/1).
(79) «الفِصل» (117/1-118).
(80) «الفِصل» (111/1).
(81) «الفِصل» (120/1).
(82) الجرجاني، التعريفات (ص102)، دار النفائس، تحقيق: د. محمد عبد الرحمن المرعشلي.
(83) «الفِصل» (198/1).
(84) «الفِصل» (144/1).
(85) «الفِصل» (147/1).
(86) «الفِصل» (146/1، 147).

(87) «الفِصل» (159/1).

المصادر:

1- الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: أمير علي مهنا، وعلي فاعور، دار المعرفة، بيروت، ط. الثامنة، 1421-2001.
2- الفِصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، دار الكتب العلمية، ط. الثانية، 1420، 1999.
3- تسهيل المنطق، عبد الكريم آل مراد، مطابع سجل العرب، 1984.
4- محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، مطبعة المدني، مصر.
5- دراسات في الأديان واليهودية والنصرانية، د. سعود الخلف، ط. الأولى، 1422، 2002.
6- مقدّمات في علم مقالات الفرق، أ.د. محمد خليفة التميمي، غراس، الكويت، ط. الأولى، 1423-2002.
7- كتاب التعريفات، للجرجاني، محمد المرعشلي، دار النفائس، ط.الأولى، 1424-2002.
8- الحميدي، جذوة المقتبس، طبعة الدار المصرية للتأليف والنشر، مصر، 1966م.
9- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
10- الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
11- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد، (ت: 1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1997م.
12- الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد (ت: 505هـ)، المقصد الأسنى شرح.